في الذكرى الثانية لاستشهاده ..

الشهيد القائد محمد فضل جباري الشهيد الذي بكى جميع الأحرار على رحيله

كتب / زكريا صالح

حينما تكـــون الكلمات نضـــال ، والحروف ثورة ، والكتابة تلذذ في ســـبيل الانتصار لكل شهيد قدم روحه الطاهرة في ســـبيل الكرامـــة والحرية ، فما بالك عندما تكون هذه السطور التي نخطها شهادة للتاريخ عن أبرز القيادات الاستشهادية التي عرفها الجميع بنضالها وحبها وإخلاصها للوطن ، ما بالك عندما تكون الكتابة عن الشهيد القائد البطل الشهيد محمد فضل جباري أبو فهد - رحمه الله - أحد أبرز من كشرت أنيابه أمام جبروت الطغاة الطامعين في الأرض والكرامة المغتصبين للإنسان الجنوبي وكل ما ينتسب للجنوب.

فليكتب القلم ، وتترابط الحروف بكل لغات العالم لينســـخوا حروفاً من نيران ونور محتواها شهادة .. باطنها فداء وتضحيـــة ..وظاهرها نضال وثورة لتكتب أقلام الأحرار وإن كانـــت الكتابات لن تفي بحقهم لكن أقل واجب نقوله وحتما سيخلد التاريخ عن كل صغيرة وكبيرة في حياة الأشخاص .

من يعرف ذاك الفدائي الذي نبذ لباس الذل والهوان منذ اللحظـــات الأولى للثورة الجنوبيـــة ، وارتدى ببندقيتـــه ثوب الشـــهادة وبجعبتـــه حرية وطن وبالكفن(علـــم دولة الجنوب) الذي وضع في قبره خريطة طريق لكل أحرار الجنوب لمواصلة مسيرته الراجلة حتى تحرير واســـتقلال الجنوب من أبغض وأشنع احتلال همجي متخلف عرفته البشرية .

الشهيد أبو فهد ، شـــهيد عرف بالقيم والأخلاق والأصالة والصـــدق والكرم والشـــهامة فتح داره ومنزله وجعله مـــأوى لكل الأحـــرار في الجنوب والذين تلاحقهم قوات الإجرام الشـــمالية بســـبب انتمائهم للحـــراك الجنوبي فتجـــد في منزله من شبوة ومن حضرموت ومن عدن يقتسمون حياتهم ومعاناتهم ، يقتسمون كسرة الخبز بينهم تربطهم أواصر الحب والإخـــلاص للوطن المحتل تجدهم فلا تفرق بين هذا أو ذاك بكل مناطقهم.

عاش الشـــهيد من أســـتاذ للأجيال العلمية إلى أســـتاذ للكفاح المســـلح لنيل الحريـــة والكرامة والاستقلال ، تتلمذ على يديه أبطال وشباب ميامين تجد فيهم الفروسية والرجولة والعزة والنخوة فلم يكونوا يوماً سرق أو قطاعين طرق أو بلاطجة حتما تميزهم عن غيرهم إنها مدرسة الشهيد محمد فضل جباري والذي كان يحارب البلطجة وأعمال الارتزاق على حســـاب أبناء الضالع صداعاً بالحق لا يخاف إلا من الذي يستحق الخوف منه سبحانه وتعالى.

كان الشـــهيد بطلاً شجاعاً في المتارس والخنادق وجنود لواء المجرم حيدر الشـــمالي وجنود الطاغية ضبعـــان يعرفون ذلك حق المعرفة وكان مناضلاً في الميادين الثورية وسياســـياً في الأفـــكار التحررية ومنصفاً للمظلومين.

حقا " أبا فهد في كل عام تمر ذكرى استشهادك فتكون هناك قلوب من يعرفونك تتذكرك وتحن إليك والبعض الآخر يحـــاول أن لا ينجرح ويبعثر أحزانه ويجرح مشاعره عندما يتذكرك فربما الكارثة كبيرة والفراق موجع ولكن حتما بإذن الله لن ينساك أحد من الدعاء لك .

أبا فهد .. لازالت طلقات الكلاشنكوف والدوشكا والمعدلات تسكن في جدران دارك لتخبر كل الأحرار أن الجنوب لم يأتِ إلينا على طبق من ذهب إنما أتت من شـــلالات من الدماء ارتوت بهـــا أرضنا ومنازل هدمهـــا الجبناء الغـــزاة وبيوت يســـكنها أطفال الشهداء شبه مدمرة .

لقد حزن عـــلى رحيلك أيها الشـــهيد كل الأحرار في الجنـــوب ، أدمعت أعينهـــم ، وحزنت قلوبهم ، وانكسرت خواطرهم ، وكان يوم فراقك يوماً أسوداً وحزيناً ويوم تشييع جنازتك بكت السماء وأمطرت دموعاً فاختلطت دمـــوع الثائرين والأحرار بدموع السماء فكل شخص أخذ حقه في البكاء والدموع يا شهيد الجنوب وقبلة الأحرار .

أيها الشهيد القائد ..نم قرير العين مرتاح الضمير فالجنوب قادم والاستقلال قريبا بإذن الله.

أبا فهد ..أنت وجميع شهداء الجنوب لن نكون إلا أوفياء لكم ما حيينا مؤمنـــون بهدفكم لن نتخاذل ولن نتراجع إلا بأحد الحسنيين ..النصر أو الشهادة .

أبا فهد ..أيها الشهيد.. إننا لن نستطيع أن نحصر ولو جزءاً من تاريخ نضالـــك الباهر فكل ما كتبته الأقـــلام قطرة من بحر تاريخ ثائـــر عرفته الوديان والسهول والجبال ، عرفته الخنادق والمتارس ،عرفته جنود الاحتلال الشـــمالي وأجبرهـــم على التقهقر والفرار من الضالـــع ، أرعبتهم حيا ولا يزال الرعب يخيفهم بعد موتك هـــذا ، ما ذكره لنا أحد المعتقلين من أبناء الضالع في الشـــمال ، قـــال كان التحقيق معي : "هل تعرف محمد فضل جباري ؟ وهل هناك صلة قرابة لك مع الشـــهيد محمـــد فضل؟ " قلت ســـبحان الله! أرعبتهم في حياتك ولازلت ترعبهم بعد موتك.

رحمك الله رحمة الأبرار أخانا الشهيد محمد فضل جباري رفيق الشهيد علي محمود ناجي المنصورة ، والشـــهيد القائد أمجد جمال وكثير ، من الشـــهداء رحمهم الله جميعا.

قدّم حياته فداءاً للجنوب

بالليل الرهوي..أول شهداء معركة تحرير المطار

كتب / علي منصور مقراط

أكتب كلمات هذه المرثية الحزينة عن البطل الفدائي الشهيد بالليل شيخ بالليل الرهوي في الذكرى الأولى لاستشـــهاده التـــي تصادف الـ27 مـــن رمضان وفي داخلي حزن عميـــق وأيضا فخر واعتزاز كلما تذكرت صورة ذلك الشـــاب الغيور والوجه البريء وكأنـــه أمامي بطيابته وبســـاطته وحبه الذي لايوصف لأهله وكل مـــن يعرفـــه عن قرب رقـــم عمره القصير في حيـــاة هذه الدنيـــا الفانية الذي لايتجاوز الـ20عامـــاً . لقد اختار الشهيد بالليل الرهوي الطريق الصعب ، طريق النضال الحقيقي من أجل الجنوب وقضيتـــه العادلة ، واقتنـــع بأن يكون في الطلائع الأولى من شـــباب الجنوب البواســـل المندفعين في ميادين النضال السـلمي لثورة شـــعب الجنوب متأثراً بأسرته المناضلـــة ، ابتدأ من جده الفقيد المناضـــل الوطني الكبير الشـــيخ بالليل شيخ مجمل الرهوي الداعم الكبير بالمال والمؤن لمناضلي ثـــورة 14أكتوبر الخالدة في جبال ردفان الشماء حيث كان يرسل قوافل الجمال المحملة بالغذاء والســـلاح والذخائر مـــن باتيس م.أبين إلى جبهات القتال في ردفان ومن حر ماله ثم خلفه والد الشـــهيد رجل المال والأعمال شيخ بالليل الرهوي الذي أخذ على عاتقه دعم نضال الحركة الوطنية الجنوبية(الحراك الجنوبي)مقدماً الدعم الســـخي من حر مالـــه لنقل الجماهـــير في كل فعاليات الحراك من منطقـــة باتيس وما جاورها وهذا النضال أثر في نفس الشهيد ودفعه إلى حمل السلاح للدفاع عن عدن الحبيبة وكل تراب الجنوب من الغـــزاة المعتدين لميليشـــيات الحوثي وصالـــح وظل في جبهات القتال ومواقع الشرف والرجولة يقاتل ببســـالة مع زمـــلاءه حتى فجر الـ27 من رمضـــان 2015 عندما كلفوا في معركـــة تحرير مطـــار عدن الدولي فودع والده ووالدته واتجه ضمن الدفعة الأولى لاقتحام المطار وتمكن ورفاقه بعد معركة عنيفة من دخـــول المطار وتكبيد العدو خسائر باهظة في الأرواح والعتاد فاجبروا من تبقي منهم على الانسحاب وسقوط المطار بيد رجال المقاومة وفي تلـــك الأثناء جاءت رصاصـــات المعتدين لتصيـــب الشـــهيد في مقتل ليســـقط مصرجـــاً بدمـــاءه ، شـــهيد روى بدمه الغالي تـــراب أرض الجنـــوب الحبيب .

ســـقط الشـــاب البطل بالليل الرهوي شهيداً بعد معركة النصر التي حرر فيها المطار وكانت المفتـــاح لانتصار المقاومة الجنوبية وقـــوات التحالف العربي على قوى العدوان الهمجـــي الظلامي ليخلد اســـمه وكوكبة من رفاقـــه في أنصع صفحات التاريخ الجنوبي المجيد .سقط البطل الفـــدائي بالليل الرهوي شـــهيداً بقناعـــة ودون وصايـــة لإدراكه بقيم الحرية والكرامـــة ولم يفكر بأنه مازال في قمة شبابه ولا بعروسته التي كانت تنتظره لأخذها إلى عش الزوجية . وبهذا القدر فإنني لا أســـتطيع كتابة المزيد لأن الشـــهيد أكبر من كل الكلمات والعبارات والمفردات لأنه شـــهيد بطل أكبر من كل عبارات التمجيد والإطراء وللحديث بقية بإذن الله تعالى . فسلام عليك يا شهيدنا الغالي بالليل الرهوي يوم ولدت وســـلام عليك يـــوم حملت ســـلاحك للدفاع عن الأرض والعرض والكرامة وســـلام عليك يوم سقطت شـــهيداً خالداً وترجلت عن دنيانا الفانية إلى دار البقاء الأبدي جوار ربك وسلام عليك يوم تبعث حيا . نم قرير العين ولانامت أعين الجبناء!